الفصل الأول

الأرض العربية والشعب العربي

إن رقعة الأرض العربية (الوطن العربي) والتي شغلها الشعب العربي منذ أقدم العصور وحتى الآن هي المنطقة التي تمتد بين البحرين؛ الهندي والعربي جنوباً، وبين جبال طوروس شمالاً، ومن شواطئ الخليج العربي وجبال زاغروس شرقاً وحتى البحر المتوسط غرباً، ضاماً مصر وشمال إفريقيا بحيث يصبح البحر الأحمر بحراً عربياً بأكمله.

وهذا يعني أن الأرض العربية تضم: ((شبه الجزيرة العربية، والعراق وسوريا الطبيعية ومصر وادي النيل)). وقد استطاع العرب العموريون ومنهم الفينيقيون، بصورة خاصة، أن يوسعوا رقعة الأرض العربية لتشمل معظم جزر البحر المتوسط، وإقامة ثمانين محطة (مدينة) عربية فينيقية منتشرة على طول الساحل الجنوبي للبحر المتوسط حتى المحيط الأطلسي.

obeikandl.com

دور المؤرخين في تزييف حقيقة الأرض العربية:

بدأ المؤرخون يهتمون بالمنطقة العربية في وقت متأخر نسبياً، وذلك مع قيام حركة الاستعمار في أوروبا. بينما نجدهم وقد عكفوا على دراسة تاريخ اليونان بكل تفاصيله، واعتبروا اليونان ((أم الحضارة)) بالنسبة للعالم بأسره.

غير أن أعمال بعثات التنقيب والاكتشافات الآثارية، والتي بدأت تعمل زمن السيطرة الاستعمارية على معظم المناطق العربية. قدمت تلك الأعمال للعالم معلومات كانت مطوية، فتحت عيون العالم على حقائق جديدة، أدت إلى طي صفحات كاملة غير صحيحة من تاريخ البشرية، ونشر صفحات جديدة كانت مجهولة، جعلت أنظار الباحثين تتجه نحو المنطقة العربية.

غير أنه من المؤسف حقاً، أن عمل تلك البعثات جاء في صيغة تاريخية مغلوطة:

1- عمدت تلك البعثات إلى إخفاء معالم الوحدة الحضارية للأرض العربية، انطلاقاً من واقع التسلط الاستعماري الذي أدرك أن مصلحته تعتمد على عدم إيقاظ المشاعر القومية لدى السكان، فعمدوا إلى إبداع مسميات مثل ((ما بين النهرين)) و ((الشعوب السامية)) و ((اللغات السامية)) و((الهلال الخصيب)) و ((الشرق الأدنى)) و((الشرق الأوسط)). وغير ذلك من التسميات التي تتناقض مع وحدة الوطن العربي الحضارية والبشرية.

2- جعلوا من شبه جزيرة العرب، منطلقة دفع لهجرات متعاقبة نحو ((العراق وسوريا الطبيعية ومصر)) على شكل غزوات همجيّة وفتوحات واغتصاب للأرض.

3- إن ما أطلقوا عليه اسم دول ((سومرية، أكادية، بابلية، آشورية، كلدانية، عمورية، كنعانية، أرامية، مصرية)) كانت في تصور الباحثين، تظهر فجأة على شكل غزوات بدوية. مع أن القول بقدوم ذلك الشعب من شبه جزيرة العرب، على شكل هجرة أو نزوح ليستوطن منطقة جديدة ويقيم حضارته عليها، يعتبر في الوقت ذاته مناقض لروح العلم والمنطق.

أما الشعب العربي الذي أقام فوق الأرض العربية منذ ما قبل آدم بزمن طويل فينقسمون حسب لهجاتهم إلى:

أ - عرب سريان ((سوريون أبناء سر)) كان موطنهم ما يسمى الهلال الخصيب في الشرق والشمال الشرقي، وتطورت لهجتهم الجبلية في الأصل، بسبب معايشتهم كثيراً من الأقوام الأخرى على تخوم الوطن العربي، ومن ثم تعرضهم لكثير من الغزوات، واحتكاكهم عن طريق الممرات التجارية الدولية الواقعة في منطقتهم، مع كثير من الشعوب.

ب_ عرب عموريون (أموريون) أبناء عمر أو عمرو. وكان موطنهم سوريا الطبيعية، ولهجتهم العربية العمورية الغربية. وانقسمت إلى قسمين:

1- شمالية غربية

2- جنوبية غربية.

جـ - عرب شبه جزيرة العرب: أي سكان البادية (العريبي) وقد حافظ هؤلاء على نقاء اللغة لقلة اختلاطهم بالشعوب الأخرى ولعدم وصول غزوات من أقوام أخرى إلى البادية. وذلك لعدم وجود ما يُغري الغزاة بمنطقة البادية بعد أن ظهر فيها التصحر.

انظر الخريطة:

obeikandl.com

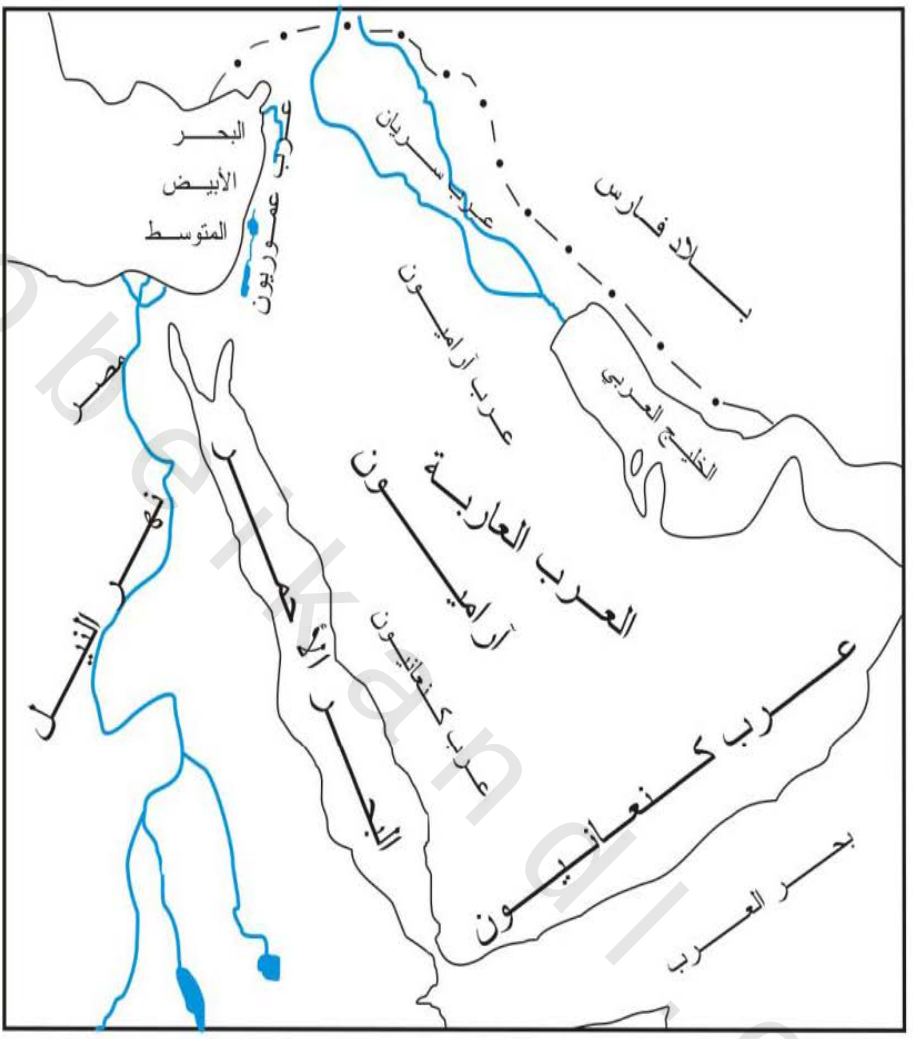

الأرض العربية والشعب العربي

obeikandl.com